قوله : ثم احْدِج ههنا يعني إلى الغزو والحَدْج شَدّ ُ الأحمال وتوسيقها ; يقال : حدَجت الأحمال وغيرها أحدِجُها حَدْجا ; والواحد منها حِدْج وجمعها حُدُوج وأحداج ; قال طرفة : [ الطويل ] ... كأنّ حُدوجَ المالكية غُدوةً ... خلايا سفينٍ بالنواصفِ من ددِ ... .

وقال الأعشى : [ المتقارب ] ... ألا قل لِمَيْثاء ما بالها ... ألِلْبينِ تُحدَجُ أحمالُها ... .

ويروى : أجمالها ; قوله : تُحْدَج يعني تُشَدّ عليها . والذي يراد من هذا الحديث أنه فضّل الغزو على الحجّ بعد حَجّة الإسلام . وقوله : حتى تفنى يريد بالفناء الهرم ; ومنه قول لبيد : [ الطويل ] ... حبائلُه مبثوثَةٌ بسبيله ... ويفنى إذا ما أخطأتْه الحبائلُ ... .

فالحبائل الموت يقول : فإذا أخطأه الموت فإنه يفنى يعني يهرم ; ومنه قيل للشيخ الكبير : فانٍ أي هرم